



أولاً تغريدات الرائد أبو معاذ رحال (القيادي في الجيش الحر) التي عنونا لها بالعنوان التالي:

التداعيات التي ستنتج عن الاندماج بين الفصائل

بسم الله، والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وبعد..

(1)

تمر الساحة الآن بمخاض صعب وعسير، ألا وهو الاندماج بين الفصائل، وقد أصبح قاب قوسين أو أدنى من ولادته، وقبل أن تقع الفأس في الرأس، ويتم الإعلان عن الاندماج على الشكل المزمع، أردت أن أضع القادة وعلماء الدين في صورة التداعيات التي ستنتج عن ولادة هذا الجسم الجديد.

لأشك أن الاعتصام والتوحد أمر إلهي يجب تطبيقه من قبلنا نحن المسلمين، ونحن السوريون كنا أكثر شعوب الأرض ترديداً لقوله تعالى: {واعتصموا بحبل الله}، كما كنا من أكثر شعوب الأرض مخالفة لها، وبُعداً عن تطبيقها وفهمها فهماً صحيحاً طوال السنوات الخمس الماضية. والآن أذعن القادة للتوحد مجريين، بعد أن جاءتهم أمواج الناس الهائجة، وكادت تقتلع مقرّاتهم ومستودعاتهم وتفرق راياتهم، خصوصاً بعد خسارة مدينة حلب.

(2)

ونتيجة لهذا الضغط، بدأت جهود التوحد تتتسارع، فانقسم القوم إلى قسمين ومعسكرين، وقسموا ما تبقى معهم من القلة القليلة من السوريين – البسطاء الفقراء الذين لا حيلة لهم ولا قوة – بين مؤيد للمعسكر الأول ومناصر للمعسكر الثاني. في النهاية سيلتفّ عموم الناس حول من يؤمن لهم رغيف الخبز والماء والكهرباء والتعليم والأمن والأمان، ومن مؤشرات ذلك:

- (أ) ما حصل في حلب الشرقية، إذ كان فيها نحو 300 ألف نسمة، فخرج منهم نحو 10%، وبقيت الغالبية العظمى في المناطق التي يرون أنها تؤمن لهم قدرًا أكبر من المقومات المذكورة (مع استثناء من لم يستطع الخروج ممّن يريده، لكنه وجد نفسه تحت السيطرة الأسدية فجأة ودون كبير مقاومة منبني قومه).
- (ب) مظاهرات الأهالي في معرة النعمان ضد من قطع عليهم سبل رزقهم.
- (ج) هجوم بعض الأهالي في حلب الشرقية على مستودعات الفصائل.

فغاية الشعب ممّن عانى الفقر والجوع والتشريد، إنما يهمه أن يأكل لقمة يومه ويؤمن قوت عياله، وإن كان كذلك حريصاً على أن يتعلّم ما لا يسعه جهله من دين الله.

(3)

المعسكر الأول:

يعدّ هذا المعسكر نفسه الأقوى والأكبر، ويتألف من: أحرار الشام، وجبهة فتح الشام، والزنكي، وأجناد الشام، والتركستان، وفصائل أخرى. وهذا المعسكر سوف يوصف بالمعسكر الإسلامي المتطرف حتماً، لأنّه يحوي فصائل مدرجة على قوائم الإرهاب الدولي، ويحوي كذلك مقاتلين أجانب، مما يعني باختصار أن المعسكر مصبوغ باللون الأسود.

(4)

مآلات إعلان المعسكر الأول:

حين تكون مصبوغاً بالأسود، فهذا يعني منع أي دولة بالعالم أن تتعامل معك أو أن تدخلك أراضيها. وبالتالي، ستتجدد الدول الداعمة نفسها في وضع حرج، ولن تستطيع أن تقدم لك المال والسلاح والذخيرة والطحين والسلل الغذائية والسيالوز وغير ذلك، لا سراً ولا علنًا.

قد يقول قائل: إن ما تقدمه الدول في الأصل ليس إلا شيئاً يسيراً، وهذه دعوى يمكن مناقشتها لاحقاً.

(5)

تابع مآلات إعلان المعسكر الأول:

كما ستصبح الدولة الجارة تركيا مضطربة لإغلاق معبر باب الهوى الذي يسيطر عليه "الإرهابيون" في العرف الدولي، كما سبق أن أغلقت معبر تل أبيض وجرابلس حين كانت تحت سيطرة داعش وـPKK. وعلىه، ستضطر المنظمات الإنسانية للدخول من معبر باب السلامة وجرابلس، وستكون مجردة لإرضاء واسترضاء الاحتلال الأسدية أو الـPKK من أجل إيصال مساعداتها إلى إدلب وحمّة وحلب، وهذا ما يصبوا إليه الأعداء بمختلف أصنافهم.

(6)

المعسكر الثاني:

يتتألف المعسكر الثاني من: جيش المجاهدين، صقور الشام، جيش الإسلام، الجبهة الشامية، فيلق الشام، جيش النصر، تجمع فاستقم، وغيرهم.

هل سيسماح بالمساعدات العسكرية لهذا المعسكر؟ ربما، وربما لا، خصوصاً في ظل وجود فصائل غير مرغوبه دولياً مثل صقور الشام وجيش الإسلام، لكن يمكن أن يتحرّك الأتراك ويضغطوا ليتم دعم هذا المعسكر.

لكن من أين سيعبر الدعم؟ من أطمة مثلاً؟ طبعاً لا.

سيكون الدعم عرضةً للسرقة كلياً أو جزئياً (تحت أسماء أكثر لطفاً من كلمة السرقة) أيًّا كان المعيّر الذي يستخدمه:

- وفي حال قرر المعسكر الثاني (الموصوف -بحسب بعض التيارات- بالعمالة والعلمانية والردة والصحوات) الدفاع عن نفسه، فسوف تنشأ معارك أكثر عنفاً مما حصل داخل الغوطة الشرقية وداخل حلب.

- أما في حال قرر أن يعطي جزءاً لعمال الضريبة الجمركية على المعابر، فسيعسر الاتفاق على المقدار الواجب دفعه. فضلاً عن أن صاحب الدعم قد يتعرض لوصول دعمه إلى من يحرجه دولياً بدعوى دعم الإرهاب، ليكون الحل قطع الدعم نهائياً عن كل الفصائل، وهذا ما يطالب به بشار وروحاني وبوتين.

(7)

عندما تقطع كل أشكال الدعم عن كلا المعسكرين، فلن ثبّث عدة معارك حتى تنفذ الذخيرة. والعدو الغاشم لن يهدأ ولن يعقد هدنة -كما كنا نخطط أن نجري هدنة لترتيب صفوفنا والتقطاط أنفسنا- فالمجتمع الدولي لا يعتقد هدناً ولا يوقف إطلاق النار مع من يسمّيه إرهابيين.

لجلس -بعد ذلك- وقد قطعنا سلاحنا عن أنفسنا، لنتفرج على بعضنا في الجبال والكهوف!!

كم يقال عن قادة فصائل الموك درعا والقنيطرة إنهم خونة لأنهم أوقفوا هجماتهم على العدو. عدوهم عملاء وصحوات ومرتدين، لكن ماذا عنكم يا أسود التوحيد وأبطال الإسلام في أحرار الشام وفتح الشام في الجنوب السوري، لماذا أوقفتم كذلك هجماتكم على العدو؟!!

الجواب معروف لدينا جميعاً، ليس لديكم القدرة ولا الدعم، وقسم من مقاتليكم جاء إلى الشمال، والشمال مقبل على ذات الحال إذا أوقفتم الدعم بأيديكم وباستفزازكم للدول الشقيقة التي وقفتم معكم منذ البداية، لتكون عواطفكم قد أهلكتكم وأطفأت جذوة الثورة معكم.

(8)

- كونوا واقعين. فإن السماء لا تمطر ذخيرة ولا سلاحاً، والله أمرنا أن نتفكر وألا نقتل أنفسنا.

- لن تستطيعوا الاستمرار طويلاً دون صواريخ التاو والكورنيت والهاون وـ 23 والغراد والسيلاوز والسماد وغيرها، فعدوكم يقاتل بأعلى السلاح ويستقدم شدّاذ الآفاق جواً وأرضاً.

- لن تستطيعوا الصمود دون هذا الدعم حتى لو صادرتم أسلحة وذخيرة فصائل الجيش الحر الضعيفة التي لا تصمد أمام قوتك العظيمة الجباره لبضعة دقائق.

- إجباركم للمعسكر الثاني أن يدخل تحت راياتكم لن يفيدكم شيئاً، وإنما سيقتلكم ويفتلهم.

- فكروا ملياً طويلاً المعركة طويلة ومستمرة.

- لو افترضنا أن كلَّ ما تملك الفصائل صار ملكاً لكم، واستخدموه واستهلكتموه ونفذ، ثم ماذا؟ هل لديكم مصانع سلاح وذخيرة؟

- لا تنتظروا إلى داعش ومسرحياتها في تدمير وشاعر ومستودعات عياش، فنحن نعرف ما يحصل بين داعش والنظام بشكل موثق، وقسم كبير من القادة سمع وشاهد الأدلة عندها عليهم.
- الاحتلال الأسدى لا يتعامل معكم كما يتعامل مع داعش، سيحرق كل مستودعات الذخيرة قبل أن يفر هارباً في حال فعل، بينما المسكين لا يجد وقتاً للإحراق أمام داعش.

(9)

عائدات معبر باب الهوى ستذهب أدراج الرياح، ولن يبقى موقع آمن لقيادة أحرار الشام وكل القادة الآخرين بعد الاندماج مع جبهة فتح الشام والتركستان، لن يكون المعبر في مأمن من طائرات الاستطلاع المسلحة من كل دول العالم. أما قادة التشكيل الجديد، فهم هدف مشروع للتحالف وغيره.

(10)

ماذا يمكن أن يحدث إذا تم الإعلان عن هذا الاندماج الانتحاري؟
 هناك ألوية كثيرة مع قادتها من أحرار الشام وغير أحرار الشام ستتنشق وتذهب للمعسكر الآخر، وهذا سيؤثر على حركة أحرار الشام وستصبح ضعيفة، وستقاتل على معبر باب الهوى، وقد يمتد القتال ليشمل الساحة كاملة!!
 قد يقول قائل من الأحرار: وإذا لم نندمج مع فتح الشام ستحصل انشقاقات كذلك!
 والإجابة: نعم، هذا صحيح.

(11)

إذن ما هو الحل؟ لهذه الأزمة الكبيرة التي تعصف بالساحة الشامية عدة حلول، والقاسم المشترك بينها أن تكون جبهة فتح الشام خارج أي اندماج، لأن أي جسم تكون فيه جبهة فتح سوف يدمغ بالإرهاب، وبعد مدة سيحصل انشقاق وينتهي التشكيل العتيدي.

وإذا كان الشيخ أبو محمد الفاتح الجولي ومجلس شورى فتح الشام حريصين فعلاً على الساحة الشامية وعلى قوة الفصائل، فيجب أن يقولوا للفصائل بملء أفواههم: ابتعدوا عناً بعد المشرق عن المغرب. وذلك من أجل ضمان استمرار دعم الفصائل، مما يعني امتلاكها للسلاح والذخائر ورواتب الجنود، الأمر الذي سيعود على الجولي وجبهته بالفائدة كذلك.

(12)

أعرض عليكم بعض الحلول:
الحل الأول:

أن يتم الاندماج لكل فصائل العسكر الأول والثاني مع بعضهم عدا فتح الشام، بقيادة أحرار الشام للمشروع، وبالتالي يضمن هذا الجسم الجديد دعم 3 دول على الأقل. ولا مانع أن يكون هناك ميثاق شرف بينكم وبين فتح الشام ألا تخلوا عنها، إن جعتم جاعوا وإن شبعتم شبعوا.

الحل الثاني:

أن يبقى العسكريان مع تعديلات يسيرة، بحيث يتآلف العسكر الأول من أحرار الشام، الزنكي، أجناد الشام، لواء الحق. وتكون فتح الشام عبارة عن حليف يمكن الدخول معها في غرار عمليات على غرار جيش الفتح، ول يكن التنسيق الميداني على أعلى المستويات، لكن دون ذكر كلمة الاندماج، فإنها القاضية.

كونوا حلفاء في النساء والضراء متكافلين متضامنين، وأنتم واحد وعلى قلب رجل واحد لكن من تحت الطاولة. وعلى الإعلام نقول إنكم فريقان وليس بينكم أي اندماج. المهم أن تتركوا طريقاً ومنفذًا وسيبدأ لكي يستطيع الداعم أن يجلس معكم،

واتركوا شعرة معاوية بينكم وبين الداعمين.

بغير هذا الشكل يا إخواني أنتم تقطعون على أنفسكم كل شيء وتحاصرن أنفسكم بأيديكم.

(13)

- إن الاندماج بالشكل الذي يريدونه يرضي الإعلامي الهاوي والمرصد المتخمس، كما يرضي بعض كتاب توينر والمعروفات الوهمية، لكنه لا يرضي العقلاً وأصحاب النظر وال بصيرة من أمثال الأخوة المشاركون في هذه الغرفة.

- ولا يغرنك قوتك، ولا يذهب بك عقلك بعيداً فهو يهمك أنك رقم عالمي، وأنك ستكون أمراً واقعاً، وأن الدول ستتعامل مع الأقوى، أو أنكم ستذهبون إلى سياسة التغلب فتصبح الساحة واحدة بالقوة.

- إن الدول تعامل بالسياسة والدبلوماسية، والمصالحات بين الدول سهلة جداً جداً، وكل الدول ترك خط رجعة، فلا تحاولوا يا إخواني أن تلوا ذراع أشقاءكم من الدول، فيتخلوا عنكم ويصالحوا عدوكم وعدوهم السابق (حتى الدول قد ترجع إلى "حضن الوطن" وليس الأفراد فقط).

- إذا سُدت في وجه حلفائهم كل المنافذ، فأين يذهبون وقد خاب ظنهم بكم؟! حتى عدوكم اتركوا له منفذًا، فكيف بالصديق؟

(14)

قبل الختام أؤكد على ما يلي:

- لا تعاملوا بالعواطف وإنما تعاملوا بالعقل.

- ضعوا خطة للسنوات، ولا تكن خطّكم لبعضة أيام.

- إذا حصل اندماج وفرحت الناس لمدة شهر، سيحتاج الجنود -بعد مدة- إلى معاشات، وسيحتاج البندقية لذخيرة، هذا فضلاً عن السلاح المتوسط والثقيل، فهل أنتم لهذا جاهزون؟

- أنتم مضطرون للتعامل مع الخارج. داعش وهي داعش إذا قطعت عليكم مادة المازوت، فتشل حركتكم. أما في حال كان لليكم حلفاء، فالأمر محلول ولو نسبياً

(15)

أخيراً..

أوجه نداء للقادة والمشايخ والعلماء، أن يدرسوا الأمر دراسة مستفيضة، ويختاروا مصلحة الساحة وليس مصلحة الجماعة والفصائل والفرد.

إن القائد الذي لا يستطيع أن يبيت في مثل هذا القرار المصيري، فليستقل من منصبه ولا يتحمل الوزر.

أما الحمل الأكبر، فيقع على الأخوة الكرام التالية أسماؤهم:

الشيخ أبو محمد الجولاني.

الشيخ توفيق شهاب الدين.

الشيخ أبو الحارت المصري.

الشيخ أبو عمار العمر.

الشيخ أبو محمد الصادق
الشيخ أبو جابر هاشم الشيخ.
الشيخ أبو خزيمة.
الشيخ خالد أبو أنس.
الشيخ أبو صالح طحان.
الشيخ أبو الفتح الفرغلي.
الشيخ أبو حمزة الحموي.
الشيخ عبد الله المحيسي.
الشيخ أبو ماريا القحطاني.
الشيخ أبو صالح الحموي.
الشيخ عبدالرازق المهدى.
الشيخ أيمن هاروش.
الشيخ حسام الأطرش.
الشيخ حسام الشافعى.

واعتذر من نسيت اسمه، وأعتذر عن ترتيب الأسماء فالجميع إخوة أولهم وآخرون.

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه: أبو معاذ الحموي

رد أبو الفتح الفرغلي بتغريدات عنوانها: "إنه الشعب السوري يا أبي معاذ!"

انتشرت رسالة على وسائل التواصل منسوبة لشخص يدعى أبي معاذ، ثم تم تسريبها بعد ذلك لوسائل الإعلام العالمية على أساس أنها تهدى من بعض الدول للفصائل والشعب السوري، أنه في حالة تم الاندماج مع فتح الشام فسيتم قطع الدعم عن الفصائل وإغلاق باب الهوى وقطع الإغاثة عن الشعب السوري.

ربما عاشرتُ الشعب السوري قرابة السنوات الثلاثة فقط، لكنها كافية جدا لأن أصرخ في وجه أبي معاذ -السوري- قائلاً:
"أنت جاهل جهلاً مركباً بالشعب السوري، وربما طول فترة إقامتك في تركيا أنسنك من هو الشعب السوري، بل ربما لأنك لم تعايشه في محتله وهو تحت قصف الطائرات وهو يعاني الجوع والمرض سنوات وهو في نقاط الرباط وساحات الوغى،
غيابك عن كل هذه المشاهد أنسنك من هو الشعب السوري"

إنه الشعب السوري يا أبي معاذ

الشعب السوري الذي بدأ ثورته المسلحة أعزلاً وبدون مساعدة من أحد، وأعلنها مدوية "هي لله هي لله" "الموت ولا المذلة"
روى أرضه بدمائه ليحصل على حريته ويحكم بدينه وشريعة ربه، وما رويت أرضه بدم شهيد من أبنائه إلا أبنت عشرة

مجاهدين منه يدفعون عن دينه وعرضه.

إنه الشعب السوري الذي ذاق الويلاط قصفاً وجوعاً وإرهاباً وظلاماً، وتکالب جميع من في الأرض عليه، ثم لا تجد عنده إلا الصبر والثابرة والشجاعة والإقدام.

انظر لما حوصل من مناطق سنوات عدة تحت الجوع وقصف البراميل الرهيبة والصواريخ الفراغية ويرفض أهلها إعطاء الدنيا ولو بكلمة .

لا يغرنك ما حدث من انحياز في حلب، فحلب ظلت لسنوات ثلاثة أخطر مدينة على وجه الأرض (وذلك بشهادات دولية موثقة) وعشرات القتلى يسقطون فيها يومياً، والقصف دائم لا ينقطع، والدمار الرهيب طال كل شيء فيها، والذي لا إلاه غيره نظرت في وجوه الناس فيها -قبل حصارها الأخير مباشرة-. وتسائلت متعجبًا كيف تطبقون كل هذا؟!! هذا فوق طاقة أي بشر.

والذي لا إلاه غيره - وبشهادة رجال حلب وشعبها - لولا الخيانة والعمالة من البعض داخل حلب ما سقطت حلب.

أما أن يأتي أحد الآن وبعد كل ما بذل من دماء ودمار، يمُن على هذا الشعب العظيم الأبي، ويطلب منه الاستسلام لمشاريع مشبوهة تضر دينه قبل أي شيء آخر، ثم يتجرأ ويهدهد بأن الدعم سيقطع إذا لم يفعل، ويطلب منه الدول عن توحد يراه مصلحة لدينه وحفظاً لثورته، فهوها هبها، فتهديداً لك لن تزيد إلا إصرار وثباتاً، فالشعب السوري (على كثرة ما رأيت من شعوب الأرض وكثرة ما قرأت) أكثر الشعوب صبراً وثباتاً وعزّة نفس واء،

وتکفيه شهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم "لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّةٍ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ مَا يَضُرُّهُمْ مِنْ كَذِبَهُمْ وَلَا مِنْ خَالَفَهُمْ حتى يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَالِرَ سَمِعْتُ مُعاذًا يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّامِ" (آخرجه البخاري)

وشهادته صلى الله عليه وسلم "إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرٌ فِيهِمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مُنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذْلِهِمْ حتى تقوم الساعة". صححه الألباني.

ونبشرك بالذى يسوقك، فإن هذا الشعب الأبي البطل لن يتبع إلا ما يراه من دينه حقاً ولو تملاً عليه من في أقطارها - وقد تمالؤوا -، ولن تزيد تهديداً لك - أو تهديدات من جعلوك مبلغاً عنهم - إلا ثباتاً ويقيناً، وسيعلنها مدوية كما أعلنها أول مرة: "هي لله هي لله"، "الموت ولا المذلة"

ومن كان نعته ما سبق فلن يجد من الله القوى إلا النصر، ولن يجد من الرازق الرزاق إلا الرزق الوفير.

شعب سوريا يؤمن بقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"

وقوله تعالى: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقٌ كُمْ وَمَا تُوعَدُونَ"

وقوله تعالى: "أَتَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحْقَنَ تَخْشِيَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"

وقوله صلى الله عليه وسلم "وَاعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعْتُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ"

كما يعلم الشعب السوري جيداً أن الدول تعتمد في علاقاتها على المصالح، وأننا في عالم الغابة لا احترام فيه إلا للقوى، وأن توحد الفصائل مع فتح الشام وغيرها لن يسع هذه الدول بعده إلا التعامل مع الكيان الجديد القوي الممثل للشعب السوري،

واحترامه كذلك.

شهدت قادة ورجال الشام - بعد سماع خبر رسالتكم - وهم يعلنونها صريحة: "الموت ولا المذلة" هي لله هي لله، فأيقنت أن جذوة الثورة مازالت حية تنبض في صدورهم رغم كل هذا الدمار والقتل والتشريد، وأيقنت وقتها بنصر الله فهو وعد من الله ولن يخلف الله وعده "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"

نعم الثورة الآن تمر بفترة عصيبة، سببها الأساسي، (وبلا أي جدال من أهل العلم العاملين والقادة والمجاهدين وعوام الشعب السوري العظيم)، عدم توحد الفصائل، فتأتي الرسائل تترى تحاول ثني المجاهدين عن التوحد، أو منع التوحد مع أقوى الفصائل المجاهدة على الأرض، وهذا إن دل فإنما يدل على أن هؤلاء لا هم لهم إلا حرف و من ثم إفشال الجهاد الشامي و ثورته المباركة، ولتجدن أثر هذا نبذا لكم ولأفكاركم المثبطة من هذا الشعب العظيم، صدقني يا أبا معاذ لو رأيت مارأيت لأيقنت أن عمرو بن كلثوم لو كان حيا ما وسعه إلا أن يصرف هذا البيت إلا في الشعب السوري

تهددنا و توعدنا رويدا *** متى كنا لأمك مقتولينا

فإن قناتنا يا عمرو أعيت *** على الأعداء قبك ان تلينا

يا أبا معاذ... إنه الشعب السوري

كتبه/أبو الفتح الفرغلي

الأحد 25 من ربيع الأول 1438 هـ

رد الرائد أبو معاذ رحال على رد أبو الفتح الفرغلي بتغريدات عنون لها بـ (إن الرائد لا يكذب أهله)

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد

(١) بدايةأشكر الشيخ الجليل على الوقت الذي صرفة بالرد على رسالتي السابقة ومن سوء حظي اني لم أتعرف على الشيخ عن قرب، لكان اختصر الكثير من الكلمات بمقالته. صدرنا واسع يتحمل النقد ونناقش على مبدأ شعار الإمام الشافعي - رحمة الله - رأيي صواب يتحمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يتحمل الصواب.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم، أن تكون هجرة الشيخ في سبيل الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرَأٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأٌ يُنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)

سوف ابتعد بإذن الله تعالى قدر المستطاع عن الشخصنة للموضوع فما قاله الشيخ الفاضل برسالته يؤيده تيار من الناس في سوريا، وماقلته بمقالاتي السابقة والمقالة الحالية يمثل تيار واسع من السوريين بل أجزم بأنه التيار الأوسع والله أعلم.

أيها الإخوة الكرام من كل الأطياف والله الذي لا اله الا هو أكتب هذه الكلمات من باب النصح ومن باب واجب المسلم تجاه إخوانه المسلمين وبقيت خمس سنوات أعمل بصمت بعيدا عن الأضواء لكن بلغ الحال بأرض الشام مبلغا جعلني أخرج عن صمتي فأقول بالله مستعينا.

(2) زعم الشيخ المصري أبا الفتح الفرغلي أن رسالته كانت رسالة تهديد بينما كانت الرسالة رسالة نص وتبصير بما يحاك ضد أهلي وشعبي قال تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)
وأرجو من الشيخ إعادة قراءة الرسالة مرة أخرى بتمعن فهي خالية من التخوين مليئة بالحلول.

(3) شعبينا ياشيخ قد مل الخطابات والشعارات البراقة والكل يزاود على معاناته ولكن الشعب يريد حلول ويريد ما يسد به رممه فإذا أنت عشت بينهم ثلاث سنوات فأنا عشت عشت بينهم أكثر من أربعين عاما.

(4) ولا أريد أن تصرخ بوجهي كما تقول ياشيخي برسالتك فقد سمعت صراخك جيداً عندما كنت تحرض بعض أخوانى وأحبابى من حركة أحرار الشام على أخواننا الآخرين

فأنا أنظر إلى أبو عماد تفتاز وأبو يحيى الحموي وخالد أبو أنس وأبو عزام الأنصاري وباقى الأخوة كعنى اليمنى وأنظر إلى شيخنا أبو جابر وأبو محمد الصادق وأبو صالح طحان وأبو خزيمة كعنى اليسرى ونحن على مسافة واحدة من جميع الفسائل نفرح لنصرهم ونحزن لأنكسارهم وتفرقهم.

وبهذه المناسبة نحمد الله تعالى على خروج شيخنا حسن صوفان أبو البراء من سجون النصيرية بسلام ونأمل أن يكون فك أسره خير للساحة بشكل عام وللأحرار بشكل خاص.

(5) فكيف تدعى ياشيخنا نصرة الشعب السوري وتسعى لتوحده و كنت تدعو وتلح بالدعوة لانشقاق جيش الأحرار عن الحركة الأم والله أمرنا بالاعتصام! قد لا تكون أنت صاحب الفكرة لكن حتماً كنت من مشجعيها. ولصالح من سيكون إضعاف أكبر فصيل مقاتل بالساحة السورية؟
وأنت تعلم وتعي قول الله تعالى (الفتنة أشد من القتل) وكذلك تعلم قول رسول الله صلى الله عليه: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً . أو ليصمت)

وقال الشاعر:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه *** هذا لعمرى في المقال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته *** إن المحب لمن يحب مطيع

(6) أما عن قولك جلوسي بتركيا أنساني هموم وجراح أهلي فلا ورب الكعبة.
والسؤال هل المكوث في تركيا جريمة ومخرج من الملة؟

مكوثي ياشيخي في تركيا ليس بداعي السياحة وأزعم أنني من حزب العاملين ولست من حزب المتكلمين.
والقادة الشهداء من أمثال أبو عبدالله الحموي وزهران علوش وعبدالقادر الصالح رحمهم الله، والقادة الأحياء حفظهم الله
يعلمون سبب مكوثي بتركيا، ولست من أنصار صور السيلفي لكي أتصور كل ما دخلت إلى بلدي.
وأنت تعلم ياشيخي أن كل الفسائل لديها مكاتب بتركيا لا يمكن الاستغناء عنها والعبد الفقير واحد من هؤلاء.

أريد أن أضرب لك مثال هل سمعت يوماً ما مقاتلاً من حركة حماس بالداخل انتقد قياداته بالخارج؟
هل سمعت يوماً الشيخ اسماعيل هنية أبو العبد ينتقد القائد خالد مشعل أبو الولي؟ نحن نكمل بعضنا البعض ياشيخ، لذلك
دع هذه الأمور للصبية الصغار الذين لايفقهون المعركة الحديثة المشتركة.

(7) ياشيخنا أنت عندما تمنى القادة والمجاهدين والشعب السوري الجريح بأن يبتعدوا عن الداعمين الصادقين والذين
نحسبهم كذلك والله حسيبهم. والذين لم يقدموا يوماً دعماً مشرطاً وأنا على ذلك من الشاهدين. وتستشهد بآيات قرآنية

وأحاديث شريفة لكي تحرف البوصلة عن مسارها الصحيح، ونحن نرى فعلك هذا هو ابتعاد عن الأخذ بالأسباب وبذلك تكون ظلمت نفسك وظلمتهم معك وظلمت العقل أيضاً، وأي ظلم أشد من أن توه نفسك بشيء أنت بعيد عنه، هذا ظلم شديد ياشيخنا، هل تظن أن بعض سيارات مفخخة أو بعض مدافع هاون محلية الصنع أو عدد من الدبابات التي لا يوجد لها ذخيرة. تغرن عن الداعم أو تظن أن مستودعات الفصائل لن تنضب؟

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّةً وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِدِّدَ هَذِهِ أَبْدًا﴾ وقولنا للدعم نراه من باب الامثال لقول الله تعالى ومن باب التعلق والتدبر الذي أمرنا بهما

قال تعالى: (أَعْدَدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعُدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ) (الله يعلمهم)

(8) ياشيخنا الغالي حديثك عن حلب فيه تناقض كبير فتارةً تحفي صمودهم وأن حلب تحملت فوق طاقة البشر وتارةً أخرى تصف بعضهم بالعمالة والخيانة دعك من الشك والظن أنت ومن وسوس لك بموضوع الخيانة فمن المحتمل أن تقول أيضاً عن بعض أهل إدلب خونة وعملاء لتبرير الفشل بالمستقبل.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظُّنُنِ إِنَّ بَعْضَ الظُّنُنِ إِثْمٌ)

يا شيخنا القسم الأعظمي من السوريين والعبيد الفقير منهم لم نصدق ما يقال عنك من اتهامات وافتراضات على أنك من حزب النور السلفي وأنك على تواصل مع مخابرات السيسي جئت بمهمة تخريب الساحة والبعض الآخر قال أنك داعشي. فهذا كله مجرد كلام لا نلقي له بالأ ولا يوجد دليل عليه نحن نتوسم بك الخير ياشيخ ونعتقد أنه ليس عليك الأمر فقط.

(9) ياشيخنا الحبيب نحن السوريين ننظر إلى الأمر نظرة واقعية ونريد تحديد الأعداء وهي سياسة شرعية ولا نريد أن نكتب أعداء جدد.

فإذا كنت بطلًا مغوارًا سلاحك فقط الدعاء في الثالث الأخير من الليل؟

فنحن بصراحة لم نصل إلى مرتبتك ولا نستطيع أن نمشي على وجه الماء مثل الأولياء الصالحين، نحن جماعة بسطاء تعلمنا فقه الواقع وفقه التمكين، نقاتل بالدبابة وصواريخ التاو والكورنيت والغراد ثم نقول باسم الله والله أكبر ونقرأ قوله تعالى: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكُنَ اللَّهُ رَمِي) ((هذا هو القرآن بتعبنا يختلف عن القرآن بتعمقكم باللهجة المصرية))

(10) يا شيخنا الغالي. لا يوجد إنسان شريف يعارض الإنتماج والتوحد وفي مقالتي السابقة ذكرت الحلول التي تجنب الساحة أي مغامرة.

هل إذا اندمج الأحرار والزنكي والأجناد والفيلق وجيش الإسلام وجيش المجاهدين وصقور الشام وعدد آخر من فصائل الجيش الحر ونسقوا تنسيقاً عالياً مع جبهة فتح الشام دون الاندماج معها حرام شرعاً؟

ولماذا تشرط وتصر على أن تكون فتح الشام موجودة بالإعلان وإشهار الأمر على وسائل الإعلام والكل يعلم أن هذه مقامرة يا شيخي، والقامار حرام شرعاً.

وفي حال فشل الإنتماج كما فشلت إنتماجات سابقة ماذا سيحل بالفصائل؟ وكيف ستدفع الرواتب لجنودها؟ ألا نترك لأنفسنا خط رجعة؟ أنت تعلم لا يجوز شراء اللبن بالضرع ولا السمك بالماء، ولا يوجد أحد من الفصائل يريد عزل فتح الشام لكي يستفرد بها الأعداء فهم هنا ونحن منهم 90% من عناصر جبهة فتح الشام سوريين وهذا ما أكدته جميع الفصائل على اختلاف مشاربها.

نحن لا نريد أن نعطي العدو دليلاً أو ذريعة لوسم كل الفصائل التي تريد الاندماج مع فتح الشام بالإرهاب كما لا نريد أن نقسم الساحة إلى معتسرين أو تيارين وبالتالي تعالج الخطأ بخطأ أكبر، وإنما لماذا فكت جبهة فتح الشام ارتباطها بالقاعدة وليس من باب السياسية الشرعية؟

وأنت تعلم يا شيخنا أن الكثير من السوريين والغير سوريين من الغيary على الشعب السوري وثورته ظلوا ينصحون بقيادة فتح الشام لمدة سنتين، أن فكوا الارتباط بالقاعدة –فكوا الارتباط بالقاعدة– وأخيراً اقتنعوا لكن بعد فوات الأوان. وبقيت فتح الشام على قوائم الإرهاب ونحن نعلم خيانة المجتمع الدولي لثورتنا اليتيمة حيث أنهم لم يصنفوا الفصائل الشيعية الأجنبية العاملة في سوريا وقد تجاوزت السنتين فصيلاً طائفياً متطرفاً وتقتل بالشعب السوري فلا نريد زيادة معاناتنا علينا بمعاهدات بعض القادة المتعطشة للقيادة وللإمارة ونحن تعلمنا منكم مقوله (طالب الإمارة لا يولي) وكذلك لم يصنفوا الحزب الانفصالي الكردي pyd والذي ارتكب جرائم ضد الإنسانية وهجر العرب من ديارهم بالحسكة والرقة وريف حلب الشرقي. ولذلك لا نريد أن نعطي ذرائع مجانية لأعداء الأمة.

(11) يا شيخنا الساحة الشامية أكبر من أي فصيل وأكبر من أي قائد مهما كان مستواه، لذلك عليك أن تتصح الفصائل أن تندمج جميعها ويكون تنسيقها عالي بكل المعارك مع فتح الشام ولا تعلن على الملأ لأن الاعتراف كما يقال هو سيد الأدلة، نحن نريد العنب ولا نريد قتل الناطور.

أو تتصح الأخوة بفتح الشام أن يذوبوا ضمن الفصائل الصالحة والشريفة وأن لا يكون للشيخ الفاتح أبو محمد الجولاني أي منصب بالواجهة ويكون دوره ناصح أمين استشاري يقود عن بعد من خلف الستار.

(12) أما عن قولك لي فأبشر بما يسوؤك. فليتك قلتها للسيسي وبشار والبغدادي وحسن نصر اللات. ومايسؤوني يا شيخنا الجليل هو أننا أردنا أن نخرج من حلب المحاصرة 300 ألف مدني وعسكري ضاق عليهم الحال والقصف والحرصار واتصل بنا القادة من كل الفصائل دون استثناء وكذلك سمعنا صرخات النساء والبنات العفيفات وخينا على أعراضنا وعندما ما بدأنا بإخراج المدنيين خرج إلى المناطق المحررة فقط 30 ألف ونحن المجاهدون المسلمين.

وذهب إلى مناطق النظام 270 ألف وهو الكافرين الظالمين المجرمين!! لماذا يا شيخنا فعلوا ذلك وأنت وصفت أهل الشام بأحسن الأوصاف وهم كذلك فعلاً؟

وهؤلاء سوف يجند منهم النظام رجال لكي يقاتلوننا ويستفيد منهم كقاعدة شعبية مؤيدة له وحربنا معه طويلة ويكفي أن يستفيد النظام المجرم من نساء أهل السنة التي تلد بمنطقة.

والآن لو خيرنا أهل مدينة حماه مثلاً التي يعتبر أهلها الأكثر بغضاً للنظام المجرم، وقلنا لهم هل تريدون أن تكونوا تحت حكم تيار الشيخ الجليل الصادق الأمين أبو الفتح الفرغلي أم تريدون أن تبقوا تحت حكم الخنزير ابن الخنزير بشار الأسد فمن يختارون ياترى؟

سوف يختارون أمان أبنائهم ويختارون الكهرباء والخبز والماء والصحة والمدارس والتعليم، والذي أوصل الناس إلى هذه القناعة عنتريات ومزاودات من يحملون أفكارك يا شيخ.

تيارك يا شيخ لا يجيد إلا العبارات الطنانة الرنانة والفصاحة والبلاغة وهذا بماذا يفيد العامة؟ (إذا أصلحنا دنيا الناس صلح

دينهم ، فأنت لم تصلحوا لا دينهم ولا دنياهم

نعم خرج شعبنا سابقاً وهنف الموت ولا المذلة وقال هي لله. هي لله وهنف معها أيضاً. الجيش الحر يمثلني ولم يقل غيره.

(13) يا شيخنا بالله عليك قلي أنت ومن يحمل فكرك ماذا لو نجح الانقلاب في تركيا وتم إغلاق الحدود وطرد كل السوريين كما كان شعار الانقلابيين فماذا سوف يحصل للثورة التي ستكون محاصرةً أوتوماتيكياً؟ والكل شاهد الحال التي وصلت له حلب بالحصار والكل يشاهد الآن حال الغوطة الشرقية والوعر ووادي بردى.

فلمَاذا تهاجمون تركيا ليل نهار وهي استضافت 3 ملايين من المستضعفين وعالجت مئات الآلاف من الجرحى وقدمنت فاتورة كبيرة نتيجة وقوفها إلى جانب السوريين على عكس جمهورية مصر العربية وغيرها من الدول العربية والإسلامية؟

(14) بعض الشيوخ الذين جاءوا من مصر لنصرتنا يهاجمون درع الفرات ولا أعمم الأمر، فهناك بعض المشايخ والمقاتلين المصريين أتقياءً وإنقياءً ولا نزكي على الله أحد وأني أخجل أن أرفع نظري في حضرتهم وقد كلامي العديد منهم بعد أن قرؤوا رسالتكم الأخيرة وقالوا لي لا تحزن وتابع إلى الأمام. وقد تكلموا بحق كل خير ونحن نثق بكلامهم

يا شيخنا هدف درع الفرات بكل صراحة إنشاء منطقة آمنة للسوريين. درع الفرات هي لمنع التقسيم وقيام دولة كردية انفصالية. درع الفرات هي لقتال داعش وفكراها المتطرف الذي جلب لنا الولايات وجلب لنا كل طائرات العالم لتصصفنا. وبالتالي درع الفرات هي قتال للمجرم بشار الأسد، لأن بشار الأسد ومن معه يعلمون يقيناً أن عمر نظامه المجرم مرتبط تماماً بعمر داعش، وزوال داعش وانحيازها هو تقصير لعمر بشار قولاً واحداً.

أمر آخر يا شيخنا، أنت تقولون أن جبهة درع الفرات هي جبهة الدولار وجبهة الخونة والعملاء.

إذاً جيد جداً هذا الكلام، فمعنى ذلك أنه لم يبق عندك إلا الشرفاء والذين يريدون الآخرة. وفي درع الفرات الذين يريدون الحياة الدنيا الفانية فائزكم يا شيخنا ولا تلقوها لهم بالاً.

(15) أما قولك أن الدول تحكمها مصالح وسوف تتعامل مع الجسم الأقوى فهنا انتقلت من اختصاصك إلى اختصاص غيرك يا شيخنا، فأنا أقر بأنك أعلم مني بأحكام الدين الحنيف لأنه اختصاصك، ولكنني أنا عسكري وأعلم منك بالتخفيط العسكري وال العلاقات الدولية، فهناك قانون دولي يجرم كل من يتعامل مع الإرهابيين. وكل دولة سوف تتعامل معك سوف تسمى دولة داعمة للإرهاب وتقطع العلاقات معها وتسحب السفراء منها، بما رأيك أن تدعمك دولة ما وتقيم معك علاقة دبلوماسية وتأخذ منك سفيراً وتطرد سفراء أمريكا وفرنسا وبريطانيا؟ فأنت الجسم الأقوى كما تقول؟

وأقول لك بكل صراحة. لا تستطيع أنت ولا غيرك أن تلوى ذراع الدول وتفرض نفسك كرقم عالمي كما تظن نفسك. أو أنكم تسيطرؤ على الحدود أو تعملوا بسياسة التغلب مع باقي الفصائل، وبالتالي تنشأ الحروب الداخلية وهذا ما يريد به بشار وأعوناه.

(16) أخيراً ردِّي على استشهادك بالشاعر عمر بن كلثوم، هو قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والذي قتلوه الغلاة كما تعلم:

لاتشكوا الناسِ جُرحاً أنت صاحبُه *** لا يؤلمُ الجرح إلا من به ألمٌ.

نعم إنه الشعب السوري يا شيخ أبو الفتح الفرغلي وأبو معاذ الحموي منه يتآلم لألمه ويفرح لفرحه. لقد أرسلت لك الرد على رقمك التركي شيخنا الكريم. بارك الله فيك

كتبه: أبو معاذ الحموي

المصادر: